ماذا لو أصبحت الكفاءات المكتسبة هي مقياس النجاح في التعليم وليس عدد سنواته؟ [P]

50

مـدارس بلا سنـوات محـددة

قريب المدى | متوسط المدى | **بعيد المدى**

يشهد التعليم العالي تحولاً جذرياً نحو نموذج التعليم الشخصي والعملي الذي يضع التفكير النقدي وحل المشكلات الواقعية في صميم التجربة التعليمية. هذا النهج الجديد يركز على إعداد متعلمين مدى الحياة، ويُقاس النجاح فيه بالكفاءات المكتسبة بدلاً من الاعتماد على فترات زمنية محددة.

المتغيّرات الغامضة

القيم المجتمعية، التعاون

التوجهات العالمية الكبرى

إعادة تحديد الأهداف الإنسانية

الاتجاهات السائدة

الحلول القائمة على المجتمع
الشراكة بين القطاعات
مستقبل العمل
تحفيز الابتكار
تحوّل التعليم

التكنولوجيا

المجتمعات الرقمية
تسارع الانتقال إلى الواقع الرقمي الجديد

القطاعات المتأثرة

جميع القطاعات

الكلمات الرئيسية

التفكير التحليلي
التفكير النقدي
التعلّم
تحديات العالم الواقعي
الجامعات

[P] تمثل هذه الفرصة، إلى جانب الفرص الأخرى المتعلقة بالتعليم في الإصدارات السابقة من تقرير الفرص المستقبلية 50 فرصة عالمية، أحد النماذج العديدة لتحويل التعليم لدعم النمو والازدهار وجودة الحياة في المستقبل.

الواقع الحالي

في عام 2024، وصل عدد الطلاب الملتحقين بالتعليم الجامعي إلى

222 مليون

طالب، وهو أكثر من **ضعف العدد الذي تم تسجيله في عام 2000 والذي بلغ 100 مليون**

منذ ظهورها في القرن الحادي عشر كمراكز للمعرفة والابتكار والتفكير النقدي، تطورت الجامعات لتصبح مؤسسات عالية تسهم في التقدم المجتمعي.[1271] ففي عام 2024، وصل عدد الطلاب الملتحقين بالتعليم الجامعي إلى 222 مليون طالب، وهو أكثر من ضعف العدد الذي تم تسجيله في عام 2000 والذي بلغ 100 مليون. [1272] ورغم هذه الزيادة الكبيرة، خصوصاً في مناطق مثل أمريكا اللاتينية وأفريقيا جنوب الصحراء، ما يزال هناك تحديات كبيرة أمام الحفاظ على جودة التعليم. [1273]

من ناحية أخرى، تزايد اهتمام المؤسسات في الوقت الحاضر بتوظيف أشخاص يمتلكون مهارات التفكير التحليلي والإبداعي. فوفقاً للمنتدى الاقتصادي العالمي، تصدرت المهارات المعرفية قائمة المهارات الأكثر أهمية في تقييم الموظفين في عام 2023. [1274] فالتفكير التحليلي، الذي يُعتبر مهارة جوهرية، يشكل في المتوسط 9.1% من المهارات الأساسية المطلوبة لدى الشركات. [1275] يأتي التفكير الإبداعي في المرتبة الثانية، حيث يُتوقع أن ينمو الطلب عليه بنسبة 73% خلال السنوات الخمس المقبلة، متجاوزاً الطلب على التفكير التحليلي.[1276] وقد أظهرت دراسة شملت 93,743 طالباً وامتدت على مدار خمس سنوات أهمية دمج التعليم العملي والمشاريع الواقعية ضمن المناهج الدراسية في مؤسسات التعليم العالي.[1277]

إلى جانب ذلك، أثرت جائحة كوفيد-19 بشكل كبير على طريقة تعلم الطلاب، حيث بات الطلاب يفضلون أنماط تعلّم متنوعة. فمن بين أربع طرق للتعلّم (التعلّم الحضوري فقط؛ والتعلم المزيج بين الحضور والتعلم الذاتي؛ والتعلم المزيج بين التعلم الذاتي والمباشر عبر الإنترنت؛ والتعلم المباشر عبر الإنترنت)، فضّل 52% من الطلاب التعلّم التقليدي الحضوري، بينما أكد 51% أن التعلم المباشر عبر الإنترنت هو الطريقة الأقل تفضيلاً لديهم.[1278]وقبل الجائحة، كان أقل من 1% من الطلاب يستخدمون أجهزة الحاسوب للدراسة لأكثر من 10 ساعات في الأسبوع.[1279] أما بعد الجائحة، فقد أصبح معظم الطلاب يستخدمون أدوات التعلّم الرقمية من ثلاث إلى أربع ساعات يومياً.[1280]

وفقاً للمنتدى الاقتصادي العالمي،

تصدرت المهارات المعرفية قائمة المهارات الأكثر أهمية في تقييم الموظفين

في عام 2023 .

الفرصة المستقبلية

يتجه التعليم العالي نحو تقديم مسارات تعليمية شخصية ومرنة تعيد تصميم التجربة التعليمية. تبدأ هذه المسارات بسنة تأسيسية عامة[1281] في الفنون المتحررة (المناهج الدراسية التي تمنح المعارف العامة وتطور الفكر العقلاني وتشمل دراسة الأدب، واللغة، والفلسفة، والتاريخ، والرياضيات والعلوم) وغيرها من العلوم الإنسانية التي تُعزز التفكير النقدي والوعي الذاتي والفهم العميق عبر جميع التخصصات. وتُعد هذه السنة التأسيسية قاعدة قوية تتيح للطلاب استكشاف مسارات تعليمية داخل الدرجات الأكاديمية التقليدية بطريقة أكثر مرونة وغير تقليدية. وبذلك، يتمكن الطلاب من الجمع بين مجالات خبرة متنوعة أثناء مواجهة تحديات العالم الواقعي، بغض النظر عن أعمارهم. ويتم قياس النجاح بناءً على الكفاءات المكتسبة، بينما يتم تخصيص التجربة التعليمية وفقاً لاحتياجات الأفراد، بعيداً عن القيود الزمنية الصارمة.

تتحول الجامعات من كونها مؤسسات تقليدية لإنتاج المعرفة إلى مشاركين فاعلين في منظومة متكاملة تجمع بين الصناعة، والحكومة، والمجتمعات المحلية. [1282] إذ يسهم هذا التكامل في سد الفجوة بين التعليم والتنمية المهنية، مما يمكّن الطلاب من مواجهة التحديات الحقيقية أثناء التعلم. [1283]وفي نفس الوقت، يتطور دور المعلمين ليشمل التدريس والتوجيه والإرشاد، إلى جانب تطوير أساليب تقييم مبتكرة. ويتم إنشاء نماذج تمويل جديدة تدعم مرونة البيئة التعليمية واستدامتها وترابطها.

الإيجابيات

توفير مسارات تعليمية مرنة، وتعزيز مهارات التفكير النقدي، وترسيخ مفهوم التعلم مدى الحياة، وتحفيز الابتكار العالمي، ومواءمة قطاع التعليم مع التطورات التكنولوجية.

المخاطر

فقد الأهداف الواضحة للتعلم، وتفاوت المعايير بين المستويات التعليمية، وعدم التوافق العالمي حول المؤهلات الدراسية، والتكاليف التشغيلية المرتفعة، والتضارب مع أهداف الشراكات وأولويات التعاون.

يتجه التعليم العالي نحو تقديم مسارات تعليمية شخصية ومرنة تعيد تصميم التجربة التعليمية